

تجليات الاستغراب الثقافي اللغوي وأثره على الهوية الوطنية لدى مستخدمي فيسبوك

Features of Linguistic Cultural Westernization and its Impact on the National Identity of Facebook Users

خذري حميدة^{1*}، سردوك علي²، زيايتة يونس³

¹ طالبة دكتوراه (جامعة 8 ماي 1945 قالمة) مخبر [Sophilabkhadri.hamida@univ-guelma.dz](mailto:khadri.hamida@univ-guelma.dz)

² أستاذ محاضر أ. (جامعة 8 ماي 1945 قالمة) aliserdouk@gmail.com

³ أستاذ محاضر ب. (جامعة 8 ماي 1945 قالمة) Younes.zieita@gmail.com; zieita.younes@univ-guelma.dz

تاريخ الاستلام: 2022/03/06 تاريخ القبول: 2022/04/14 تاريخ النشر: 2023/01/31

ملخص

تهدف دراستنا إلى تبيان تجليات ظاهرة الاستغراب اللغوي لدى الجزائريين من مستخدمي منصة فيسبوك، وأثر تلك الظاهرة على الثقافة والهوية الوطنيتين، مع توضيح الآليات المجسدة لها. أظهرت نتائج الدراسة، أن ما نسبته 50.20% من العينة المسحوبة يرون أن الأفراد الذين يتكلمون أو يتخلل كلامهم الكثير من اللغات الأجنبية، هم معجبون كثيرا بالثقافة الغربية وهم غير متحكمين باللغة الأم بنسبة 16.3%، ورغم كل هذا الانبهار بالثقافة الغربية إلا أن أغلب أفراد العينة يفضلون انتماءهم الأصلي بنسبة 93.5%، وهذا يفسر أن المستعربين لغويا هم من فئة الاستغراب غير المقصود، ويرى أغلب أفراد العينة أن تأثير اللغات الأجنبية مرتفع جدا على اللغة الوطنية بنسبة 53.5%.

كلمات مفتاحية: استغراب، ثقافة، الغرب، الهوية، تعدد لغوي.

Abstract

Our study aims to clarify the manifestations of the phenomenon of linguistic westernization among Algerians who use the Facebook platform, as well as to shed light on the impact of this phenomenon on culture and national identity, while clarifying the mechanisms embodied in it. The study's results showed that 50.20% of the sample drawn believe that individuals who speak and intersperse a lot of foreign languages, are very fond of Western culture and they do not control the mother tongue at a rate of 16.3%, and despite all this fascination with Western culture, most of the

sample members prefer their original affiliation by 93.5%, and this explains that linguistic westernization are from the category of unintended westernization. Moreover, most of the respondents believe that the influence of foreign languages is very high on the national language at 53.5%

Keywords: westernization, culture, the West, identity, multilingualism.

1. مقدمة:

"إن المغلوب مولع أبداً بالافتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائل أحواله وعوائده"، ونتيجة لما يتحلى به الطرف الغالب، من تفوق ثقافي وحضاري وسياسي وعسكري، يدفع بالطرف المغلوب بالانبهار به، وتعظيمه وتقليده في جميع جوانب الحياة" وهذا متناوله ابن خلدون (شحادة، ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد، المحقق خليل، 1988) هي مقولة تعبر عن العلاقة التي تربط بين القوي والضعيف وبين المتقدم والمتخلف بين الدول النامية والدول المتقدمة، بين دولنا العربية والدول الغربية، وخاصة لما تشهده هذه الأخيرة من تقدم فائق ومهول في ثورة المعلوماتية وتكنولوجيا الإعلام والاتصال، التي كان لها دور كبير في زيادة هذه الفجوة المعرفية والحضارية (لعل، 2016) فكان الغزو الثقافي والحضاري الغربي للثقافة العربية الإسلامية والجزائرية، قويا لدرجة أنه مس جميع جوانب وعناصر الثقافة، وكل فئات المجتمع وعلى عدة مستويات، وبالأخص مسألة اللغة التواصلية في الفضاء الرقمي، وكيفية انتشار هذه اللغة "الإنترنتية" الجديدة البعيدة عن لغتنا الأم، وما أحدثته من تشوهات لغوية خطيرة، نراها عند مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي عامة وعند مستخدمي فيسبوك خاصة (سردوك علي، 2019). ونتيجة لما تتحلى به الثقافة الغربية من تفوق تكنولوجي وحضاري جعل الشعوب المغلوبة حضاريا، تشعر بالانبهار والعجز أمامها، مقابل الشعور بالدونية وعدم الرضا عن واقعها وثقافتها العربية الجزائرية، للانهمزام الحضاري الذي حل بها نتيجة الاستعمار بكل أشكاله، ليبدأ الابتعاد التدريجي عن الهوية واللغة الوطنية إلى لغة هجينة غريبة بعيدة كل البعد عن كل ما هو أصيل، ما ولد لديهم حب التقليد والتشبه بالغرب للحاق بركبهم ولو ظاهريا حتى أصبح شبابنا مقلدونون ناقلون للغة ولثقافة قد لا تكون نفسها التي كانت تتبناها أجيال ماضية. من هنا كانت الغاية الأساسية لدراستنا، البحث في تجليات

الاستغراب الثقافي اللغوي لمستخدمي الفيسبوك الجزائريين، وفي أثره على استخدام اللغة العربية. ولتحقيق هذه الغاية، قمنا بطرح التساؤلات التالية:

- ✓ هل أثر الاستغراب اللغوي على لغة مستخدمي الفيسبوك الجزائريين؟
- ✓ ما هو حكم الشخص الذي يتخلل كلامه الكثير من المصطلحات الفرنسية؟
- ✓ مكانة اللغة العربية وأهميتها أمام اللغة الغربية؟

2. الإطار المنهجي:

1.2 منهج الدراسة:

اعتمدنا لدراسة موضوعنا وتحليله، على المنهج الوصفي الذي يعرفه "ذوقان عبيدات" المنهج الذي يعتمد على جمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة، محل الدراسة بغية التعرف على وضعها الحالي وجوانب قوتها وضعفها، (سردوك علي، 2019، صفحة 33)

2.2 مجتمع وعينة الدراسة:

انحصر مجتمع دراستنا في الجزائريين من مستخدمي الفيسبوك، أين اعتمدنا على أسلوب معاينة يتلاءم مع طبيعة هذا المجتمع ويساعدنا على تحقيق الأهداف البحثية لهذه الدراسة، حيث كان مزيجا بين العينة القصدية وعينة كرة الثلج التي تسهل عملية الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المبحوثين المتواجدين على صفحات ومجموعات الفيسبوك.

3.2 أدوات جمع البيانات:

اعتمدنا على تحليل المحتوى إضافة إلى استمارة الاستبيان التي قمنا بتوزيعها إلكترونيا. حيث اشتملت على 14 سؤال مقسمة لثلاث محاور، المحور الأول: خاص بالبيانات الديموغرافية للعينة، بعدها يأتي محور تجليات الاستغراب الثقافي، ثم محور نتائج الاستغراب الثقافي على اللغة والثقافة والهوية، وأخيرا محور مكانة اللغة وأهميتها.

3. الخلفية النظرية

1.3. تحديد المصطلحات:

تعريف الاستغراب:

يعود المصطلح إلى الربع الأخير من القرن العشرين، وهو ترجمة حرفية إنجليزية لمصطلح الاستشراق الذي جاء به إدوارد سعيد بمعنى السعي للغرب حقيقة أو مجازا، أي إنتاج معرفة عن الغرب لمواجهةها والتعامل معه، على مختلف الأصعدة

والمستويات" (اصطيف، 2013). يهدف علم الاستغراب: "إلى فك العقدة التاريخية المزدوجة بين الأنا والآخر، والجدل بين، مركب النقص عند الأنا ومركب العظمة عند الآخر" (حسن حنفي، 1991) ويعرف أيضا على أنه علم معاصر يُعنى بمعرفة الغرب، ويكون نظيراً لعلم الاستشراق وثقافته. أمافلكي، فيتخذ المصطلح مكانته كواحد من مفاتيح المعرفة في الفكر العربي الاسلامي، وجب ان تتوفر له بيئات مناسبة، ونخب مدركة، ومؤسسات ذات آفاق منتجة، وهذا في إطار مشروع حضاري متكامل" (محمود حيدر، 2015).

من جانب آخر، انقسم باحثوا ومستعملو مصطلح الاستغراب إلى فريقين: فريق أراد به علما، دعا أصحابه إلى تأسيس "علم الاستغراب" في مقابل علم الاستشراق، وفريق قصد بالاستغراب طلب الغرب والميل إليه والتعلق بثقافته، مما قد يؤدي إلى السعي له وتقليده، حيث يعرفه عبد الله الشارف: "الاستغراب ظاهرة نفسية واجتماعية وثقافية معاصرة، يتميز الأفراد الذين يجسدونها بالميل نحو الغرب والتعلق به ومحاكاته، نشأت في المجتمعات الغير الغربية، سواء كانت إسلامية أو غير إسلامية، على إثر الصدمة الحضارية التي أصابتها قبيل الاستعمار وخلالها." (الشارف، د. عبد الله، 2011)

الاغتراب: يعرفه ماركس "الإغتراب أن يفقد الإنسان ذاته ويصبح غريبا أمام نفسه تحت تأثير قوي ومعادي وإن كان من صنعه كالأزمات والحروب" (ميمون، 2016-2017)

كما يوضح الدكتور عبد الله الشارف المصطلح بالمقارنة، بين مصطلحي التغريب والاستغراب كالتالي:

التغريب: عمل ثقافي وسياسي يتولاه المسؤولون ومن والاهم من المستشرقين والمستغربين، بهدف طمس معالم الحياة الدينية والثقافية للمجتمعات المسلمة وغيرها، من أجل الذوبان فيها وتقليدها أما **الاستغراب:** «فهو مرتبط بالعمل الداخلي، أي المكونات الذاتية الاجتماعية والثقافية والسياسية لتلك المجتمعات، والتي تتميز بالانحطاط والتقهقر والجمود كلها عوامل ساعدت على إفراز ظاهرة الاستغراب" (الشارف، د. عبد الله، 2011)

الاستغراب الثقافي اللغوي: بالمفهوم الذي سنتناوله نحن، فهو كما وضحه الدكتور عبد الله الشارف، لاكن بتخصيصه في مجال اللغة فقط، أي الاستغراب الثقافي في اللغة بمعنى "الانبهار وتعظيم لغة الغرب واعتمادها وتقليدها في الكلام والتواصل،

سواءاً بإدخال بعض المفردات والمصطلحات وسط الكلام أو التواصل باللغة الأجنبية مباشرة، أو كتابة، من طرف الشعوب التابعة أو الأقل قوة، ليظهر هذا المستغرب وحسب نظرتة شخص بمظهر مثقف راقي التكوين. وهذا ما يسمى بالازدواجية اللغوية أو التعدد اللغوي أو إلخ.

التعدد اللغوي: هو استعمال أكثر من لغة داخل الدولة الواحدة أو المجتمع الواحد أو الفرد الواحد كما، عرفه "جيبوا" في كتابه قاموس اللسانيات «التعدد اللغوي، عندما تجتمع أكثر من لغة في مجتمع واحد وعند أفراده ليستخدما في التواصل، كدولة سويسرا وتعدد اللغات الرسمية فيها من فرنسية وإيطالية وألمانية. (الكريم) "هو إدخال مفردات وأفكار من اللغة أو اللغات الأخرى إلى اللغة الأصلية الأم" (سردوك علي، 2019، صفحة 34)

التعدد اللغوي الاجتماعي: هو الذي لا تحكمه قوانين ودون إقرار الحكومة، إنما نتيجة احتكاك المجتمع بشعوب مختلفة اللغة عنها أو نتيجة الهجرات أو الاستعمار... إلخ.

التعدد اللغوي الرسمي: وهو كما تناولناه في تعريف "ديبوا" تقره الحكومة مثل دولة سويسرا وكندا ويكون في التعاملات الإدارية والوثائق الرسمية وفي التعليم... إلخ. (الكريم)

2.3. أسباب التعدد اللغوي في الجزائر:

الاستعمار الفرنسي للجزائر: حيث منع الاستعمال اللغة العربية في المجالات الرسمية واعتبر المتعلم باللغة العربية كالأمي، فضلا عن عدم السماح بإنشاء مدارس لتعليم اللغة الأم، لأنها الوعاء الثقافي للهوية والانتساب الحضاري الذي تحاربه بقوة.

الهجرة القومية المكثفة: أي اختلاط المجموعة البشرية بمجموعات أخرى تختلف عن لغتها، سواء داخل البلاد أو مع البلدان المجاورة، هذا كفيل بخلق علاقات لغوية جديدة. (سعاد لعريبي، 2019).

الإعلام: يعتبر من وسائل التأثير في اللغة وعقول وسلوكيات الناس، كما قال الأستاذ "عبد الرحمان الحاج صالح" رحمه الله فانتشاره الواسع ينعكس سلبا على تعلم اللغة الفصحى. (سعاد لعريبي، 2019).

3.3. التعدد اللغوي وسؤال الهوية:

تساهم اللغة في تطوير ملكات الفرد لأنها وسيلة اكتساب، كما تمكنه من إغناء عالم الفرد وتطوير حياته. إن تعلم الفرد للغات كثيرة دليل على تعدده اللغوي وكذلك بالنسبة للدولة عند وجود لغات عديدة وعرقيات وجماعات لغوية مختلفة، دليل على تعدد اللغات والثقافات، لكن يبدو أن هناك فرق حينما يرتبط الأمر بحسبما أسماه "لويس جان كألفي" بحرب اللغات «أي الصراع بين اللغات والذي يفضي إلى إزاحة لغة لقيام أخرى مكانها، والنتيجة هنا تهديد الوحدة والثقافة والمصير المشترك، خصوصا عندما ترتبط بالعرق أو السمة الوطنية ومنه الهوية، وهذا يجعلها تتعرض للتهديدات قد تصل إلى الانقراض من قلة استعمالها في التواصل اليومي، أو باعتبارها لغة العلم والإبداع وهكذا تكون غير حافظة للتراث وناقلة للمعارف والأفكار (خليفة، 2017، صفحة 73)، ومن أسباب التعدد اللغوي هو الاستعمار وسعيه لنشر ثقافته ولغته والغزو العسكري والاحتلال، إضافة للهجرة الجماعية وأسباب تربوية تعليمية، (الكريم) ما جعل الفرد أمام لغتين وثقافتين ومنظومتين مختلفتين قد تصل لحد التنافر، علما أن اللغة مقوم أساسي للشعور بالهوية، لذلك كثير ما يبحث المختصون في التدبير اللغوي، إلى تعلم اللغات الوطنية أولا كتمرس هوياتي وضمن لخصوصيته، ثم تعلم اللغات الأجنبية كأحق مشروع للاطلاع على ثقافة الآخر، والاكتفاء باللغة الواحدة قد يؤدي للعزلة وعدم مسايرة متطلبات العصر. (خليفة، 2017، صفحة 74).

4. الجانب التطبيقي: 1.4 نتائج الدراسة:

- حصر لبعض المصطلحات المستخدمة في التواصل في منصة فيسبوك: من طرف الطلبة والأساتذة الجامعيين، وقد اخترنا هذه الفئة، قصد تبين أن الاستغراب اللغوي غير مرتبط بمستوى تعليمي معين أو بفئة خاصة، وهو ظاهرة قد تكون عن قصد أو بغير قصد، وحتى الفئة المثقفة قد تتعرض لهذه الظاهرة لعدة عوامل ذكرناها سابقا.

هذه المصطلحات أدت إلى تشوه واضح في اللغة الأم عند الجزائريين، وأدت إلى خلق مزيج لغوي جديد، لا هو يعبر عن الهوية الوطنية والثقافة الأم ولا معبرا عن الثقافة الغربية بامتياز، بل هو عبارة عن تشوه جيني منذ البداية في رحم هوية عربية إسلامية ضائعة، هي كلمات فرنسية مستعملة من طرف العينة وأصبحت ضمن اللغة العامية المستعملة في الحياة اليومية عند أغلب الشعب الجزائري وخاصة فئة الشباب:

كلمات الدخيلة: ومعناها بالعربية	أصلها بالفرنسية
الكوس	Transport universitaire
تليشارجي: أحمل	télécharger:
لوفني:قاعة المحاضرات	Amphithéâtre
لبروف:الأساتذة:	le professeur
راتراباج:	Rattrapage
سنتاز:	Synthèse
لونكادرور:المشرف	L'encadreur
شاف ديبارتومو: رئيس القسم	Chef-département
ستاج: تربص	Stage
تيدي:درس تطبيقي	Travaux-diriges
كور: محاضرة	Cour
لافيشاج:كشوفات	L'affichage
لفوايي:النادي	Foyer
لكونترول:الإمتحانات	Les contrôles
ليزيتديو:الطلبة	Les étudiants
لا غونترى:الرجوع المدرسي	La rentrée
ويكاند:عطلة نهاية الأسبوع	Weekend
نديفولي:أروح عن نفسي	Défouler
نكونيكتي:أتواصل عبر الأنترنت	Connecte
ننسالي:أتحضر	Installer

ومن الملاحظ أن هذه العبارات أصبحت من الدارجة الجزائرية بحكم التعود والممارسة وبحكم الاستعمار الفرنسي الذي تعرضت له البلاد... إلخ، أما الشخص الذي يستعمل معاني هذه الكلمات بالعربية ولا ينطق هذه المصطلحات الفرنسية، مثل قوله العملية بدلا "أبيراسيو" فينظر له على أنه شخص متخلف غير متعلم رجعي محل سخرية، حتى كدنا نفقد لهجتنا ولغتنا الام، من خلال هذه اللغة الدخيلة والمصطلحات الغربية.

ولتبيان آليات الظاهرة وأبعادها ونتائجها ومسبباتها، قمنا بإجراء إستمارة استبيان إلكترونية مع مجموعة من الأساتذة الجامعيين والطلبة كانت أسئلتها كالتالي:
ملاحظة: يختلف عدد العينة من جدول إلى آخر لأنه تم 'اعتماد عينة كرة الثلج التي تركت مفتوحة إلى آخر لحظة في الدراسة وكان عددها يتزايد في كل مرة.
-الجدول الأول: ما هو حكمك على الشخص الذي يتخلل كلامه الكثير من المصطلحات الفرنسية

الحكم	التكرار	النسبة
متحضر مستواه عالي	18	7.3%
غير سليم اللغة	28	11.4%
غير متحكم في اللغة العربية	40	16.3%
متأثر ومعجب بالثقافة الغربية	123	50.20%
منسلخ عن ثقافته ولغته	36	14.6%
المجموع	245	100%

يوضح الجدول أن الشخص الذي يتكلم الكثير من المصطلحات الفرنسية، هو متأثر ومعجب بالثقافة الغربية بنسبة 50.20% وهو غير متحكم في اللغة العربية بنسبة 16.3% ومنسلخ عن ثقافته بنسبة 14.6% كما يعتبر غير سليم اللغة بنسبة 16.3% وأخيرا هو متحضر ومستواه عالي بنسبة 7.3%.

الجدول الثاني: من أين تعلمت هذه اللهجة المزوجة (عربية فرنسية دارجة)

المصدر	التكرار	النسبة
الأسرة	81	19.05%
المدرسة	56	13.17%
المجتمع	151	35.52%
الإعلام الجديد	60	14.11%
الجامعة	26	6.11%
الأصدقاء	51	12%
المجموع	425	100%

وكان مصدر تعلم هذه اللغة المزدوجة عند عينة الدراسة: من المجتمع بنسبة 35.52% ثم من المدرسة بنسبة 13.17% وتأتي الأسرة بعدها بنسبة 19.05% ثم الإعلام الجديد بنسبة 14.11% فالجامعة بنسبة 6.11% وأخيرا الأصدقاء بنسبة 12%.

الجدول الثالث: تأثير استخدام اللغات الأجنبية الدخيلة، على اللغة الأم والثقافة والهوية.

التقييم	التكرار	النسبة
مرتفع	106	53.5%
متوسط	64	32.3%
ضعيف	12	6.06%
لا يوجد تأثير	16	8.08%
المجموع	198	100%

أجمع أغلبية أفراد العينة يقرون بوجود تأثير قوي للغات الأجنبية على الثقافة والهوية بنسبة 53.5% ثم نسبة 32.3% يرون تأثيرها متوسط، ومانسبته 8.08% لا يرون أي تأثير وأخيرا تأثير ضعيف بنسبة 6.06%.

الجدول الرابع: إن كان بيدك اختيار انتمائك وهويتك هل تفضل الثقافة والانتماء للغرب أو ثقافتك وانتماءك الحقيقي؟

الانتماء	التكرار	النسبة
الغرب	13	6.4%
الانتماء الأصلي	190	93.5%
المجموع	203	100%

كانت الأغلبية الساحقة في عينة الدراسة يفضلون ويفتخرون بانتمائهم الأصلي بنسبة 93.5% مقابل 6.4% يفضلون لوكان انتمائهم وأصلهم غربي.

الجدول الخامس: مكانة اللغة العربية وأهميتها أمام اللغة الغربية:

المكانة	التكرار	النسبة
مرتفع	10	34.8%
متوسط	75	37.5%
ضعيفة	42	20.9%
متوازية	10	5%
المجموع	137	100%

كانت مكانة اللغة العربية متوسطة بنسبة 37.5% ومرتفعة بنسب 34.8% مقارنة باللغة الأجنبية وظهرت ضعيفة لجزء من العينة نسبته 20.9% كما رأتها مانسبته 5% متوازية مع مكانة اللغة الأجنبية.

ولتبرير هذه المكانة كانت أغلبية الإجابات كالتالي:

كما ترى مانسبته 34.8% من العينة أن مكانة لغتنا مرتفعة ويعود هذا ل:

- أن اللغة الأجنبية لا تساوي شيء أمام لغتنا التي نطمسها ولا نعرف حقها وفضلها علينا، كما أن تعلم اللغات الأجنبية واجب شرعي كما يقول المهندس أيمن عبد الرحيم (لحاجتنا لهاته اللغات في حياتنا اليومية) أما التعلم باللغات الأجنبية. فهو انتكاس وخطيئة شرعية كبيرة. من نتائج الانسلاخ الحاصل في مجتمعنا.
- الحضارة الغربية جد متحضرة على العربية.

جزء لا بأس به من العينة يرون أن مكانة اللغة العربية

متوسطة بنسبة 37.5% أمام اللغات الأجنبية وهذا وحسب إجاباتهم كالتالي:

- حضارة سلبية وهم في تفوق اقتصادي وتكنولوجي وسياسي.
- الحضارة واللغة الغربية لها قيمة عالية، لأن الأمة الغربية هي من ساهمت في رقيها وانتشارها وجعلها لغة عالمية، يتحدث بها أي كان وفي أي مكان ، فاللغة والحضارة تستمد رقيها وقيمتها من شعبها وحكامها كل ما كان الحكام يفرضون لغتهم ووطنهم كلما زادت قيمتها واصبحت أكثر انتشارا ، على سبيل المثال تركيا، هي بلد شعبها لا يتكلم إلا اللغة التركية وفي جميع المرافق ولا يهمهم من أنت و من تكون، ان لم تتكلم لغتهم لن تستطيع قضاء حاجياتك في بلدهم، ولو كنت ممتاز جدا في اللغات الأخرى، و قس على ذلك اللغة الانجليزية والعربية، فاللغة العربية بالرغم من انتشارها الواسع الا انها ليست اللغة العالمية الاولى ،حيث نجد أن أغلب الشعوب العربية تمزج كثيرا بين اللغة العربية والفرنسية أو الإنجليزية، مثلا إذا دخلت احد المرافق العامة ترى جميع اللافتات باللغة الأجنبية، فإن كانت الشعوب والدول العربية تتعامل مع لغتها مثل ما تتعامل الشعوب الأجنبية لكنت ربما هي اللغة الاولى عالميا، وكانت لها قيمة اكبر مما عليه الآن ، باختصار بين الحضارة واللغة الغربية و الحضارة واللغة العربية فرق شاسع، شتان بين هذا وذاك. اللغة العربية تحتوي على بلاغة وقوة في المعنى وثرية أيضا والثقافة الإسلامية متقدمة من جميع النواحي وتضبط الحياة وتنظم العلاقات في جميع الميادين، أما الحضارة واللغة الغربية فهي تحتوي علا نقائص مهما كانت ذات تأثير ومهما كانت متقدمة وأعتبرها متوسطة امام تميز اللغة العربية والثقافة الإسلامية.

اما تبريرات فئة المكانة المتساوية بين اللغات وكانت نسبتهم 5% فهي:

- كل دولة لها لغتها وثقافتها. وبخصوص وطننا الجزائر ولقد استعمرته فرنسا لذلك توجد الفرنسية والعربية وهي لغة القرآن ولغتنا الأصل قبل كل شيء. لذلك أظن أن تعلم اللغة الغربية لن يضر.

- ولكل لغة استخداماتها.

- اللغة الأجنبية مجرد لغة للتواصل فرضت علينا في الدراسة، بحجة أن اللغة العربية ليست لغة علمية، بالرغم من أن اللغة الفرنسية، ليست لغة علمية، وتعتبر لغة فقيرة بالمقارنة باللغة العربية.

إجابات فئة المكانة الضعيفة بنسبة 20.9% وهي نسبة كبيرة أيضا وهنا هذه الفئة حكمت على مكانة اللغة انطلاقا من مكانة الدولة في التقدم والتطور الحضاري على أساس أن اللغة تتبع الحضارة في التقدم والأهمية وتقدم شعوبها والإجابات كانت كالتالي:

- اللغة وعاء الفكر، والعلم رافد للغة مادام العلم عند الغرب فلغتهم هي السائدة.

- حقيقة الحضارة واللغات الأجنبية متفوقة على لغتنا وثقافتنا: أولا لأن اللغة الأجنبية أصبحت متفوقة على لغتنا حتى في بلادنا، ثانيا تمسك الغرب بلغتهم وحضارتهم بشكل كبير، ثالثا سرعة تأثرنا بالغرب سواء في حضارتهم او في لغتهم حتى أصبح من مظاهر التطور حسب الكثير منا التحدث بلغتهم واتباع ثقافتهم لا بل وتقليدهم. -هيمنة الثقافة الغربية.

الجدول السادس: اللغة الأسهل في التواصل على مواقع التواصل:

المكانة	التكرار	النسبة
العربية الفصحى	58	20.8%
اللغة الأجنبية	35	12.5%
الدارجة	69	24.8%
المزيج اللغوي	116	41.7%
المجموع	278	100%

نرى أن أعلى نسبة في اللغة الأسهل في التواصل كما يوضحه الجدول هي المزيج اللغوي بنسبة 41.7% ثم تليها الدارجة بنسبة 24.8% ليأتي بعدها العربية الفصحى بنسبة 20.8% وأخيرا اللغة الأجنبية بنسبة 12.5%

ولقد كانت ما نسبته 41.7% تفضل التواصل باللغة الهجينة على مواقع التواصل وذلك راجع وحسب رأي هذه الفئة إلى الإيجابيات التي تمنحها هذه اللغة هي:-
-تسهيل التواصل بين مختلفي اللغات.

-إمكانية التواصل مع كل شرائح المجتمع بجميع تخصصاتهم وأعمارهم باللغة التي يفهمونها.

-التعرف على الثقافات الغربية المساعدة على فهم المعاني والافكار الغربية وطريقة التخطيط والتفكير.

-تقليل التوتر والرسميات مع المتحدثين إليهم.

وكانت أغلب الإجابات واهمها حول معوقات التواصل باللغة العربية كالتالي:

الولد منذ أن يعقل والجميع يتحدث بالدارجة (الاسرة العائلة الاصحاب الزملاء) منظومة تربوية مهترئة (الهوة الحاصلة في أولوية اللغة العربية اما اللغات الاجنبية في الطور ما قبل الجامعة وقبلها مجرد دخول الجامعة خاصة لمن اختار تخصص تقني) -قرارات سياسية ضعيفة (تعميم استعمال اللغة العربية) -سلبية المجتمع تجاه المتحدث بالفصحى (نعتة بصفات تحط من قيمة الفرد وتنقص معنوياته خاصة الاطفال الذين يقلدون أفلام الكرتون ويحاولون التحدث بالعربية).

-الاقلية الفرونكوفونية المسيطرة على الإدارة والاعلام.

-الخجل باللغة-كثرة المفردات-صعوبة المفاهيم-لغة ليست عالمية-عقلية غربية فرنسية.

-نفور المواطنين منها او استبدال بعض المصطلحات بكلمات غربية.

-كثرة استعمال اللغة الهجينة الطاغية على المجتمع النظام والادارات والوثائق....
كلها تشجع وتعمل باللغة الغربية واعطائها أهمية.

-التنمر إذا تحدثت بها.

-اللغة العربية سليمة لا اعوجاج فيها وإنما نحن من يجب علينا أن نقوم لساننا وذلك يكون عن طريق المطالعة.

-الاستخدام الكبير للغة الفرنسية والذي أصبح جزء كبير من حياتنا فأصبح الغريب ليس التكلم باللغة الأجنبية وإنما باللغة الأم اي العربية، فالعائق هنا الاعتياد الكبير للغات الأجنبية بدل العربية.

كما حصرنا أهم وأغلب سلبيات التواصل باللغة الهجينة على لسان المبحوثين وكانت كالتالي؟

-ترجع المستوى اللغوي وعدم معرفة الرمز وتمييع اللغة.

- تغيير بعض المصطلحات والاعتقاد عليها.
- ضياع الهوية العربية الإسلامية.
- يمكن أن تقضي تماما على اللسان العربي في مجتمعاتنا.
- مصطلحات ضعيفة وغير دقيقة وغير مفهومة أحيانا - فأنت لن تتقدم وفق لهجة هجينة.
- ذات ثقافية غير سوية.
- عدم معرفة جماليات اللغة العربية وكذلك قواعد اللغة الغربية، تساهم في نسيان اللغة العربية الفصحى.
- ركافة في النطق و الفهم - غياب المنطق في كلمات عديدة - تصعب على الاجنبي التواصل - تزيد في الشروحات وسط المجتمع - خلق لغة جديدة او لهجة ضارة لا نافعة (مثل الحديث في وسائل التواصل و كتابة العربية و الدارجة باللاتينية)
- إيجابيات التواصل باللغة الأم: وكانت نسبة العينة التي تفضل التواصل بهذه اللغة على مواقع التواصل 20.8%

- المحافظة على الإصالة والمورث الثقافة والانتماء العربي.
- يبدو المتحدث بها مثقف وذو وقار.
- رفع المستوى الفكري في المجتمع، القدرة على فهم المحتويات العربية الفصحى الاعتراز بالهوية.
- تسهيل عملية نزع لغة الغرب - تدبر القرآن الكريم.
- حتمية التواصل بها عالميا خاصة إذا كان الاقتصاد قوي.
- تزيد في المروءة كما قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه - تسهل عليك فهم النصوص الشرعية و تطبيق شرع الله - وحدة للمجتمع بحكم أن معظمه له قابلية الكلام باللغة العربية ان ربي عليها - فهم أفضل لشتى العلوم و نتائج مبهرة (التجربة السورية في تدريس الطب بالعربية) - المحافظة على مفهوم الأمة و الجسد الواحد المنصوص في الحديث.

2.4. مناقشة نتائج الدراسة:

- ترى ما نسبته 50.20 من العينة أن الشخص الذي يتخلل كلامه الكثير من المصطلحات الفرنسية، هو شخص متأثر ومعجب بالثقافة الغربية، وهذا هو الاستغراب اللغوي، ونورد أسباب أخرى كطبيعة التكوين والتعليم الذي تلقاه او ترده على هذه البلدان الغربية ومحيطه أيضا، ولقد كانت معظم افراد العينة يتكلمون بهذه

اللغة الهجينة، بالتالي فإن الاستغراب الثقافي اللغوي يظهر بصفة كبيرة حتى عند الفئة المثقفة فهو ليس مقتصر على عامة الناس، وقد يكون بقصد من صاحبه أو دون وعي منه.

-كما توضح هذه النسبة العالية الوعي الكبير لأفراد العينة حول التأثير والانبهار بالغرب، وإلى ما يؤدي ذلك.

-تليها مانسبته 16.3% كون هذا الشخص غير متحكم في اللغة هذا راجع لطبيعة التكوين والتعليم كذلك هنا نوجه أصابع الاتهام -في البعد الكبير للجيل الجديد عن إتقان اللغة العربية- للسياسة التعليمية المتبعة في الجزائر والتي تبتعد شيئاً فشيئاً عن ترسيخ اللغة العربية كواحدة من المقومات الوطنية في الجيل الصاعد، وهذا نتيجة الرضوخ السياسي للدولة المستعمرة حتى بعد الاستقلال، لأن التعود على هذه اللغة الهجينة والابتعاد عن اللغة الأصلية في التواصل والتعامل قد يؤدي إلى ضعفها أو زوالها مع الوقت.

-في حين ترى مانسبته 14.6% أن هذا الشخص منسلخ عن ثقافته ولغته وهنا نلمس دعوة لإحياء اللغة العربية وإنعاشها والتمسك بها في محاولة للخروج من هذا الضياع الهوياتي، الذي وقع فيه شباب العصر.

-كما ترجع ما نسبته 11.4% سبب كثرة المصطلحات الغربية في الكلام الشخص إلى عدم سلامة لغته الفصحى، وقد أرجعنا ذلك إلى طبيعة التكوين والمحيط وكذلك التعود على هذه اللغة الجديدة، التي قد تزيل أو تضعف اللغة الأم مع الوقت وبالتعود عليها.

-في حين أقل نسبة وهي 7.3% ترى أن هذا الشخص متحضر ومستواه عالي، وتجسد هذه الفئة الاستغراب الثقافي بامتياز، بالنسبة للمستغربين عن غير قصد فكما ذكرنا سابقاً أن الاستغراب الثقافي نوعان بقصد من صاحبه أو بدون شعور منه.

-بالنسبة لمصدر اللغة الهجينة، هو المجتمع ثم المدرسة ثم الأسرة وهذا أمر طبيعي فهم مصادر التنشئة والتكوين لدى الفرد، يليهم الإعلام الجديد لأنه أصبح ملازم للأفراد ومصدر رئيسي في الاختيار والمعلومة، بالنسبة لكل فئات المجتمع دون استثناء، هنا نوجه رسالة لخطورة هذا الإعلام على الفئات الهشة في المجتمع من أطفال ومراهقين، كما نلفت انتباه الأولياء لخطورة هذا الإعلام في تكوين أطفال ومراهقين غير سليمي اللغة والهوية.

لتأتي بعد ذلك الجامعة وهي مرحلة جد مهمة في تكوين الصداقات وتلقي التعليم العالي وأثر ذلك في عملية التكوين والتعلم.

-يفضل أغلب أفراد العينة انتماءهم الحقيقي ونسبتهم 93.5% وهذا يعني أن أغلب الاستغراب الثقافي هنا عن غير قصد.
_يتفق أغلب أفراد العينة بأن تأثير اللغات الأجنبية على اللغة الام وعلى الهوية مرتفع بنسبة 34.8% وهذا يفسر ظاهرة الاستغراب اللغوي وتقليد اللغات الأجنبية في الحديث والتواصل، حتى أحدثت تشوهات كبيرة وكان هذا المزيج اللغوي الذي أفقدنا هوية ولغتنا الأم، في حين أن 32.3% يرون التأثير متوسط.

5.ختاما

قالي الله تعالى " وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۚ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنَّ آتِئَاتِ أَهْوَاءِهِمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۚ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (120)

ديننا لغتنا قيمنا هويتنا كلها موروث ثمين في يدي جيل ضاع اغلبه في متاهات الانبهار وتقليد الآخر للتهرب من صدمته الحضارية، والقران انزل عربيا وحبيب الخلق والخالق "صلى الله عليه وسلم" عربيا مسلما، لنعتز بهويتنا وأصالتنا ونتمسك بها بدل الهروب من واقع التراجع، إلى تقليد الآخر والانسلاخ من الأنا دعوى للشباب الفضاء الأزرق، لحمل مشعل إحياء اللغة ونشرها إلى أبعد حدود العالم، كن انت اعتر بأنك حاول أن تعرف بذاتك وهويتك، كن أصيل لا تتلون بثقافة ستزيدك إلا سوادا وضياعا ودونية، خذ ما ينفعك علما وتقدما واصالة و أترك الباقي لأصحابه.

هذا ومن خلال دراستنا كان تأثير هذه اللغة الهجينة كبير جدا على اللغة الأم عند نخبة الشباب والمجتمع بنسبة 53.3% وذلك أدى إلى تراجع مستوى مستخدمي اللغة الوطنية على المستوى الشخصي وعلى المستوى الدولي، واصبح أغلب أفراد العينة يتكلمون اللغة الهجينة بدل اللغة العربية بنسبة 50.20%، ومن بين الأسباب في انتشار هذه اللغة وتراجع اللغة الوطنية، هو الاستغراب الثقافي وانتشار الإعلام الجديد وأهداف

العولمة، كذلك تراجع مؤسسات التنشئة الاجتماعية عن دعم وترسيخ ونشر مقومات الهوية كالسابق وخاصة اللغة الأم، ولقد كانت الفئة المثقفة مستغربة لغويا بامتياز، وهذا للأسباب التي ذكرناها سابقا ومن بينها التكوين والسياسة التعليمية المتبعة حاليا الخاضعة للتبعية والضغوطات الغربية، من أجل صهر هذا التعدد الثقافي في بوتقة الشعوب الغالبة.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1-الشارف د. عبد الله. (2011). *الإستغراب الثقافي في المغرب القصي*. المغرب.
- 2-الكريم، أ. ع. (s.d.). *التعدد اللغوي مضاهره وإنعكساته في الواقع اللغوي الجزائري*. مجلة علوم اللغة العربية وأدائها، ص. 183.
- 3-حسن حنفي. (1991, 1991). *مقدمة في علم الإستغراب موقفنا من التراث الغربي*. القاهرة: الدار الفنية.
- 4-خليفة د. (2017, 06). *التعدد اللغوي وسؤال الهوية في ظل صراع القيم والمرجعيات الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية قسم الأداب والفلسفة العدد، 18 ص. 74.*
- 5-د. عبد النبي اصطيف (2013). *نوفمبر. (الموقف الأدبي. الموقف الأدبي العدد، 511 ص. 171.*
- 6-سردوك علي. (2019, 06). *لغة التواصل الجديدة عبر شبكات التواصل الإجتماعي*. مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والإجتماعية المجلد 25 العدد، 02 ص. 39.
- 7-سعاد لعريبي. (2019, 06). *التعدد اللغوي في تعليم اللغة العربية الفصحى في المدرسة الجزائرية*. مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية التطبيقية جامعة الجزائر المجلد 2 العدد، 4 ص. 71.
- 8-شحادة، ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد، المحقق خليل. (1988). *مقدمة ابن خلدون: المجلد 1 فيديوان المبتدأ والخبر*. بيروت، لبنان: دار الفكر.

- 9-لعللا, ش. ع. (2016). سبتمبر. (التحديلات العربية لتضييق الفجوة الرقمية "نحو تكامل إقتصادي عربي معرفي". *مجلة البشائر الإقتصادية*, ص.236.
- 10- حيدر, (2015). الخريف. (الإستغراب بورية الإستغراب العدد, 1ص.9.
- 11-ميمون, س. (2016-2017). المؤسسة الرسمية ومساهمتها في انتاج وتكريس الإغتراب الثقافي لدى الشباب. الجزائر, قسم العلوم الإنسانية والإجتماعية قسم علم الإجتماع, الجزائر: جامعة قسنطينة الجزائر.